

"مبادرة حماية التراث" التابعة لمنظمة اليوم التالي

بيان بخصوص متحف معرفة النعمان

انتهى فصلٌ من الجهود التي بذلها أهالي معرفة النعمان لحماية متحفهم وتراثهم الثقافي مع سيطرة قوات النظام السوري على مدينتهم في 29 يناير 2020.

منذ بداية الصراع في سوريا وانسحاب النظام من المدينة في عام 2012، سعى أهالي معرفة النعمان إلى جعل حماية متحفهم ومواقعهم التراثية الثقافية ومعالمهم أولوية قصوى. قاموا بذلك على الرغم من القصف العشوائي المتواصل لمدينتهم والكارثة الإنسانية الرهيبة التي تسببت في الكثير من الخسائر في الأرواح، والأضرار التي لحقت بمنزلهم ومصادر رزقهم. حتى عندما سيطر الجهاديون على بلدتهم تحت قيادة هيئة تحرير الشام (HTS) في عام 2019، أصر مجلس المدينة المحلي على الاحتفاظ بالسيطرة على المتحف ورفض تسليمه إلى المسؤولين من حكومة الإنقاذ (المنبثقة عن هيئة تحرير الشام).

طوال هذه الفترة، تمكن مختصي التراث المحلي والعاملون السابقون في المتحف من حماية محتويات متحف المعرفة الذي يضم مجموعة فريدة من لوحات الفسيفساء والتحف من منطقة المدن الميتة إلى جانب الآلاف من القطع والتحف الأخرى التي تم إنقاذها من المواقع والمعالم المجاورة. تعتبر هذه المجموعة واحدة من أهم مجموعات الفسيفساء الرومانية والبيزنطية التي تعود للفترة من القرن الثالث إلى السادس الميلادي في الشرق الأوسط.

هذه الجهود الرامية إلى حماية المتحف والمواقع والمعالم الأخرى في مدينة المعرفة وما حولها، قادها المهندس عبد الرحمن اليحيى وفريقه من مركز التراث السوري، وهو منظمة غير حكومية محلية في المعرفة تدعمها مبادرة حماية التراث في اليوم التالي (TDA-HPI).

يقع اليوم على عاتق المديرية العامة للآثار والمتاحف في دمشق أن تتابع مهمة حماية وحفظ محتويات متحف معرفة النعمان، وأن تقر لأهل المدينة بالجهود التي بذلها في أحلك الظروف لإنقاذ وحفظ محتويات هذا المتحف والمخاطر والكلف التي تكبدوها هم وعائلاتهم.

الدكتور عمرو العظم
عضو مجلس إدارة ومؤسس لمنظمة اليوم التالي.
منسق مبادرة حماية التراث في اليوم التالي